

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[180] كَتَبَ الْإِنسَانُ لَهُ مِنْ الْإِزْجَرِ مِثْلَ مَا يَكْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَ لَهُ،

الإنسان يكتب له من الإزجر مثله ما يكتب له لو عمل له،
الإيجابية، فكلما اتسعت دائرة هذه الآمال فإن عزمه وهمته ستزداد أيضاً، واللطيف أنه
يُستفاد من الروايات الإسلامية جيداً أن الله تعالى يُعطي الثواب للأشخاص المؤمنين بمقدار
ما لديهم من الأمل والرجاء، لأن ذلك من علامات قابلية الروح والجسم لأداء الأعمال الصالحة
أكثر، وحتى أنه يُستفاد من الروايات أن الإنسان إذا كان يرجو ويأمل أملاً جميلاً
وايجابياً لغرض تحصيل رضا الله تعالى فإنه لا يرحل من هذه الدنيا إلا ويوفق لنيل هذا
الأمل وتحقيقه كما ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الله قال : "مَنْ
تَمَنَّى شَيْئاً وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ رِضاً، لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى
يُعْطَاهُ" (2). وطبعاً يمكن أن تكون هناك بعض الموارد التي تستوجب المصلحة أن لا يصل
الإنسان إلى ذلك الأمل ولا يناله، لأن الله إذا حصل عليه فسوف تترتب على ذلك بعض الآثار
السلبية من قبيل الغرور والغفلة والعشق للدنيا وأمثال ذلك ولذلك فإن الله تعالى بألطافه
الخفية لا يوفقه للوصول إلى هذه الآمال والتمنيات. ونختتم هذا البحث بالإشارة إلى نقطة
أخرى، وهي أن التمنيات الإيجابية تدعو الإنسان إلى بناء شخصيته وتنسبب في تكامله
المعنوي والروحي، لأن الله يعلم أن الشخصيات الكبيرة لن تبلغ هذا المبلغ من الكمال إلا من
خلال تهيئة أسباب الكمال هذا وكما يقول الشاعر : اُعْلَلْ النَّفْسَ بِالْآمَالِ اُدْرِكْهَا ***
مَا اضْيَقَ الدُّعْيُ لَوْلَا فُسْحَةُ الْإِمْلِ - - 1. بحار الأنوار، ج 8 ، ص 261. 2.
بحار الأنوار، ج 68، ص 261.